

الأصول في النحو

وإياك والأسدَ وإياك الشرَّ كأنه قال : إيايَ لأتقينَّ وإياكَ فأتقينَّ - فصارت (إياكَ) بدلاً من اللفظ بالفعلِ ومن ذلك : (رأسهُ والحائطَ وشأنك والحجَّ - وامراًً ونفسهُ) فجميع هذا المعطوفِ إنما يكون بمنزلة (إياكَ) لا يظهر فيه الفعلُ ما دام معطوفاً فإن أفردتَ جازَ الإظهارِ والواوِ ها هنا بمعنى (مَع) ومما جُعِلَ بدلاً من الفعلِ : (الحذرَ الحذرَ والنجاءَ النجاءَ وضرباً ضرباً) انتصب على (الزم) ولكنهم حذفوا لأنه صار بمعنى (افعلِ) ودخولُ (إلزم) على (افعلِ) محالٌ وتقول : (إياكَ أنتَ نفسكَ أنْ تفعلَ) ونفسكُ إنْ وصفتَ المضمَرُ الفاعلُ رفعتَ وإنْ أضفتَ إياكَ نصبتَ وذلك لأنَّ (إياكَ) بدلٌ من فِعْلٍ وذلك الفعلُ لا بُدَّ لهُ من ضميرِ الفاعلِ المأمورِ وإنْ وصفتَ (إياكَ) نصبتَ وتقول : (إياكَ أنتَ وزيدُ وزيداً) بحسبِ ما تقدر ولا يجوز : (إياكَ زيداً) بغيرِ واوٍ وكذلك : (إياكَ أنْ تفعلَ) إنْ أردتَ : (إياكَ والفعلَ) وإنْ أردتَ : إياكَ أعِظْ مخافةَ أنْ تفعلَ جازَ وزعموا أن ابن أبي اسحقَ أجازَ :